جوازم الفعل المضارع

تنقسم جوازم الفعل المضارع على قسمين:

أولًا :ما يجزم فعلًا واحدًا، وهي:

أ -لا الناهية، قال تعالى: ﴿لا تشرك بالله﴾

ب -لام الأمر، قال تعالى﴿ ولينفق ذو سعة من سعته﴾ وقوله عز وجل : ﴿ وَنَادَوْاْ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾

ج -لم، قال تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد﴾

د -لما، قال تعالى : ﴿ لمَّا يقضِ ما امره ﴾

هـ -الطلب، ويقصد به جواب الطلب (الجزم) إذا سبقت الفعلَ المضارعَ صيغةُ أمر أو استفهام أو نهي، جُزم الفعل في جواب الطلب.

- الأمر، قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾، وقول امرؤ القيس :
  قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ ....
- الدعاء ، نحو : ربِّ وفِّقْني أنجحْ.
- الاستفهام ، نحو : هل تأتِني أحدثْكَ ؟
- النهي :لا تهملْ واجبك تنجحْ .

ملاحظات:

١- الأداتان (لم، ولمَّا) للنفي، تقربان المضارع إلى الماضي أو تقلبانه إلى الماضي، والنفي بـ(لمَّا) متصل بالحال.

٢- لا الناهية :هي شبيهة بالنفي.

٣- لام الأمر والفعل المضارع تكثران في أسلوب الطلب.

ثانيا : ما يجزم فعلين، وفي هذه الحالة يدخل الجزم في أسلوب الشرط، وهو من أساليب اللغة .لذلك نقسم أدواته على قسمين:

أ -أدوات الشرط الجازمة، وهي : (إنْ، إذما، أيّ، من، ما، مهما، متى، أيّان، أين، أنّى، حيثما، كيفما) بحسب السياق

ب -أدوات الشرط غير الجازمة:

لو، أما، لولا، لوما، كلما، إذا، لما

معنى الشرط:

معنى الشرط على الأصل أن يقع الشيء لوقوع غيره؛ أي أن يتوقف الثاني على الأول، فإذا وقع الأول وقع الثاني، كقوله تعالى: ﴿ فإن قاتلوكم فاقتلوهم ﴾، وقوله تعالى: ﴿ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ﴾ ، فهو ارتباط جملتين مع مضمونهما :تكون الأولى سببًا في الثانية، وتظهر العلاقة بواسطة أركان الشرط، وهي :أداة الشرط + فعل الشرط + جواب الشرط. مثال :إنْ تدرسْ تنجحْ.

فالأداة (إنْ) + فعل الشرط (تدرسْ) + جواب الشرط (تنجحْ)

جملة فعل الشرط وجوابه (أركان الشرط)

تقتضي أدوات الشرط التي تجزم فعلين أن يكون هناك جملتان هما:

١- جملة فعل الشرط، وتسمى (الشرط)، ويجب أن تكون متقدمة، وأن تكون فعلية.
٢- جملة جواب الشرط، وتسمى(الجزاء)، تكون متأخرة عن الأولى(الشرط) والأصل فيها أن تكون فعلية، وقد تأتي اسمية وحكمها جواز مجيئها اسمية .

وإذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فلهما أربعة أنواع:

١- أن يكونا ماضيين، قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾
٢- أن يكونا مضارعين، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾
٣- أن يكون الأول ماضيًا والثاني مضارعًا، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾
٤- أن يكون الأول مضارعًا والثاني ماضيًا، وهو قليل نحو قوله (ﷺ): (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) ، و قول الشاعر :

من يكدني بسيئ كنت منه ... كالشجا بين حلقه والوريد

حكم جزم الفعل في جواب الشرط

١- جواز الجزم وجواز الرفع، إذا كان فعل الشرط ماضيًا والجزاء مضارعًا، مثل :إنْ قدم زيدٌ أكرمْه / أكرمُه ، ومما ورد في الشاهد (٣٤١) :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ: لا غائب مالي ولا حرمُ

٢- وجوب جزم جواب الشرط إذا كان فعل الشرط وجوابه مضارعين، أي إذا اتحدت جملتا الشرط والجزاء في المضارعية، مثل :إنْ يقدمْ زيدٌ أكرمْه.

وهنا يكون الحكم واجب الجزم؛ لأن فعل الشرط مضارع، ولا يجوز القول :إنْ يقدمْ زيدٌ أكرمُه ، تكون الجملة خطأ وجاء في الشعر رفع جواب الشرط علما أنَّ فعل الشرط مضارعا للضرورة الشعرية : كما في الشاهد (٣٤٢) يقول الشاعر :

يا اقرعُ ابن حابسٍ يا اقرعُ إنَّك إنْ يُصرَعْ أخوك تُصرَعُ .

اقتران جواب الشرط بالفاء

يقترن جواب الشرط بالفاء إذا وُجد مسوّغ لذلك، وإذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطًا. أمَّا إن صَلُحَ أن يكون شرطا لم يجب اقترانه بالفاء. ومواضع اقتران الجواب بالفاء هي :

١- إذا كانت جملة جواب الشرط اسمية ، نحو : إن جاء زيدٌ فهو محسنٌ. قال تعالى: ﴿ وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾

٢- إذا كانت جملة جواب الشرط جملة طلبية، نحو : إن جاء زيد فاضربه

٣- إذا كانت جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد ، كعسى،و ليس،ونعم، وبئس ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾

٤- إذا كانت جملة جواب الشرط فعلها مضارع منفي بـ (لم أو لن، أو ما) ، نحو : إن حظر زيدٌ فلم يحظر عمرو، و إن يحظر زيدٌ فلن يحظر عمرو، و إن حظر زيدٌ فما يحظر عمرو . قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾

٥- إذا كانت جملة جواب الشرط فعلها مضارع مسبوق بالسين وسوف. ، نحو :إن جاء زيد فسأكرمُه أو فسوف اكرمُه ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾

٦- إذا كانت جملة جواب الشرط فعلها ماضٍ مسبوق بـ (قد) ، نحو : إنْ جاء زيدٌ فقد أكرمتُه . قال تعالى: ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ﴾

تسمى هذه الفاء بالفاء السببية/الرابطة ، وتدل على أن ما بعدها مسبب عما قبلها، وكذلك تفيد ربط جواب الشرط بما قبله وأنَّ حذفها يؤدي الى الالتباس في الدلالة .

أسئلة للمراجعة:

س /متى يقترن جواب الشرط بالفاء؟

س /متى يكون جواب الشرط صالحًا لأن يكون شرطًا؟

س /ما مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء؟

س /ما حكم اقتران جواب الشرط بالفاء؟

س /اذكر شواهد وأمثلة نحوية لمواضع اقتران الجواب بالفاء.

س / أعطِ شواهد وأمثلة نحوية لمواضع اقتران الجواب بالفاء .

إذا الفجائية

هي التي تقوم مقام الفاء في جواب الشرط عندما يكون جملة اسمية، للدلالة على المفاجأة.

شروط اقتران) إذا (بجواب الشرط:

-1أن يكون الشرط بالأداة) إنْ (الجازمة و)إذا (غير الجازمة، بحسب السياق.

-2أن يكون جواب الشرط جملة اسمية، فإن كان جملة فعلية لم يقترن بـ)إذا.(

-3أن تكون الجملة مثبتة؛ فإن كانت منفية لم يقترن جوابها بـ)إذا.(

-4أن تكون الجملة خبرية؛ فإن كانت غير خبرية لم يقترن جوابها بـ)إذا.(

-5أن تكون غير مقترنة بـ)إنّ (المؤكدة] قراءة تقريبية.[

مثال :إنْ تأتني إذا أنا أكرمك] المثال غير واضح تمامًا.[

دلالة الجواب على المفاجأة :إذا جاءت الجملة الاسمية بعد الشرط، أفادت المفاجأة، ويكون الربط بين الشرط والجواب بحسب المقام.

شواهد قرآنية في الصفحة، منها» :إذا هم «... و»وإذا«... ؛ نصوص الشواهد غير واضحة بما يكفي للنقل الحرفي.